

العربية محلها وماتت القبطية شيئا فشيئا حتى ألغيت منذ مئتي سنة ولم تعد تسع إلا في معابد
الاقباط. إلا أن جماعة من الاوربيين عملوا بدراسها حتى اتقنوها واستعانوا بها على قراءة
المعبر وخلف بعد ما وجدوا الحجر الرشدي كما مر آنفاً

أما اصل المصريين القدماء فيزعم الدكتور كرانك بك أنه من شعب سامي أتى مصر من
الشمال وشعب زنجي أتاهما من الجنوب فامتزجا وولدا المصريين بامتزاجها وذريتهم الاقباط.
ودليته على ذلك أن اللغة المصرية القديمة تشبه اللغات السامية في خصائص ضمايرها واللغات
الزنجية في كون كل من اصولها المجردة مقطوعاً واحداً فقط. وعنده أن الديانة المصرية كانت
أصلاً تعترف بوجود اله واحد فقط كما يستدل من الكتابات المنقوشة على أقدم الآثار فإنها
تصف اله بصفت التوحيد نحو "اله العلمي الواجب الوجود لذاته الخالق السماء والأرض"
ولا اسم له عندم. ثم زعموا أن هذا اله أوجد الهأ ثانياً غير مسمى أيضاً ولذلك وصوه بالاله
المزدوج. ثم تعدد فأوجد طائفتين من الآلهة الواحدة سماوية والثانية انصاف آلهة من عائلة
أوسيريس. وآلهة هاتين الطائفتين كانت عبادتها شائعة في البلاد كلها وكان عدم آلهة غيرهما تعبد
في محال معينة وهي حيوانات وأشجار وجبال مقدسة. وهذا يدل على أن اصل المصريين
القدماء من شعب سامي وشعب زنجي لأن الساميين كانوا موحددين والزنجيين فلما امتزجا
امتزج التوحيد بالوثنية في ديانتهم

هذا وقد أسهبنا الكلام على وصف آلهة المصريين وديانته مع صور آلهتهم في مقالنا من رام
التطوير في ذلك فعليه بمراجعة رجه ٦٠٢ وما بعده من المجلد السابع من المقتطف

—ooo—

ادوار الحياة

وهي مقالات تنصّ رتبة الحقائق التي يجب على كل إنسان معرفتها لحفظ صحته وصحة عياله

لجناب الدكتور أمين بك أبي خاطر

اطلعت في الجزء العاشر من مقتطف المنة التاسعة على رسالة غراء لجناب العالم العامل
وأستاذي الفاضل الدكتور يوحنا ورنبات عنوانها ادوار حياة الإنسان من الولادة إلى الموت
فنصحنها فإذا هي كتر حقائق وفوائد. غير أن أولها الفاضل اقتصر فيها على بيان التغيرات
الادوية في تلك الادوار ولم يتعرض إلا نادراً للتغيرات الفيزيولوجية فاصداً إفادة الجمهور

الذي تلاها عليه مراعيًا حال سامعيه والمتأم الذي كان فيه فرأيت ان اسرع من فاهيت في نفس موضوعه بحثًا صعبًا مطولًا واعتني خصوصًا بذكر التغيرات التي تطرأ على الاطفال املًا بإفادة ارباب العيال وإرشادهم الى ما يوظفين النفوس واسكان الخطاطر. والله اسأل ان يجعل هذه المقالات وافية بالمراد نافعة للعباد

عمر الإنسان

يراد بالمراد ادوار الحياة من الولادة الى الموت وعندني انه من العاويق الى الموت . ويراد بادوار الحياة اقسام من العمر اصطلاح العلماء على تحديدها كدور النمو ودور التوقف ودور الانحلال وذلك تسهيلًا للوصف لا تبيينًا لحدود موجودة لان الانتقال من دور الى آخر لا يكون دفعة واحدة بل على التدرج اذ لا فاصل بين دور وآخر وللقدماء والمحدثين اصطلاحات شتى في تقسيم الحياة الى ادوارها لا اتمرض لا يرادها هنا خوف الاطالة على غير ضائل اذ التعمد من هذا التقسيم سهولة البحث كما ذكرنا فلذلك اقتصر على التيسيم الذي اجري عليه في هذه المقالات وهو تقسيم افضل المؤلثين في هذا الفن ولكنني ازيد عليه الدور الجنبني انما للثلاثة لان علماء الهييجين (علم حفظ الصحة) لم يذكروا هذا الدور في مؤلفاتهم بل تركوا الكلام عليه لعلماء الولادة. ولما كان الوصول اليه يصير على السواد الاعظم من عامة القراء رأيت من الصواب ان ابحث فيه اولًا لانه اول ادوار الحياة فاكون بذلك قد خدمت آباء العيال خدمة لازمة وان اكن قد خالفت علماء الهييجين في تسمية ما في علمهم وعليه فادوار الحياة هي كما يأتي

اولاً. الدور الجنيني من بداعة الحمل الى الولادة

ثانيًا. دور الولادة او الطفل المولود حديثًا

ثالثًا. دور الطفولة الاولى من الولادة الى من السنين

رابعًا. دور الطفولة الثانية او الصبوة من من السنين الى ١٢ او ١٥ سنة

خامسًا. دور الشباب او من البالغ من ١٢ او ١٥ الى ١٨ او ٢٠ سنة

سادسًا. دور الرجولة والكهولة من ٢٠ الى ٦٠ سنة

سابعًا. دور الشيخوخة من ٦٠ سنة الى الموت

ثامنًا. زمن الموت

وبناء على ما تقدم تقسم كلامنا على هذه الادوار الثمانية الى ثمانية مقالات

المقالة الاولى . في الدور الجنيني

يمتد هذا الدور من بداءة العلوق الى زمن الولادة . ويتنضي لدرس التغيرات التي تحدث في مباحث تشريحية وفيزيولوجية عميقة لانهما معرفتها الآن . واما التواعد العيينية الخاصة بهذا الدور فهي نفس قواعد هيجين الحمل لان واجبات المرأة الحمل تختلف عن واجبات غير الحامل فالحامل لا تعيش لنفسها بل لثمره احتشاها ولذا ابط الكلام على التوانين الصحية التي يجب عليها مراعاتها فانقول

لا علامة للعروق سوى انقطاع الطمث في جنين وقد يتبدى في بعض النساء العصابات بشججات في الاعضاء التناسلية وذلك نادر . وينضم الحمل الى مدتين الاولى اربعة اشهر والثانية خمسة . ففي الاولى يميل الجسم في أكثر النساء الى الامتلاء بسبب انقطاع الحيض . ومتى اخذت الرحم في التوتر تضغط الاحشاء المحوطة وتحدث فيها انحرافا واختلاطات سميائية بعيدة اهيا في المدة فتشكو الحامل غيبا تامزا عجا وتكثا تنواترا للقيء واحيانا قيئا شديدا وفي دم وقرقا وعسر هضم ونفسا وذربا وزجيرا واضططاطا وأرقا وألما في الرأس والاسنان وغير ذلك . وقد تعرفه شهواتها وينسد ذوقها الى درجة تنتهي فيها الانبياء المستحبة كاكل الاوصاخ والشعر والجلود وبلغ الامر بالمساير وقطع الزجاج ونحوها . وقد يعرف الادراك فيها ايضا الى درجة من الجنون الرقني فتبيل الى القتل او الانتحار او اكل لحم البشر غير ان ذلك نادر واذا حدث فلا بد له من الطبيب والعلاج الادي

واما في المدة الثانية فترتفع الرحم من الحوض الى البطن وتضع الحركات الجنينية التي لا تظهر حتى نهاية الشهر الرابع ويسرع نمو الجنين وتثقل الانحرافات العصبية المذكورة ولا سيما الغشيان والتي . ونتم الوظائف بسرعة ونشاطا غير ان الحركة نبطة احبانا والتشنج ينمى بسبب ضغط الرحم على المعدة والحجاب الحاجز وتحدث اذيما في الطرفين السفليين بسبب ضغط الأورطي القواعد العيينية (الصعبة) (١) يجب على الحامل ان تزيل المشد (الكورست) من اول الحمل وترتع كل لباس يضغط الصدر او البطن وتلبس الثياب المشعة التي لا تعارض نمو الرحم عند ازديادها بازدياد حجم الجنين . وفي الشهر السادس نجتب اقل ضغط على البطن والخاصرتين لتلاشد تأثير الضغط الى الجنين فيعرف عظامه عن استقامتها وفي رخوة وبجي العمود الفقري في ظهوره او يجعل في تركيب رأسه عيا من العيوب

(٢) متى جعل امتلاء الجسد يزيد في احوال الحمل نعتدل الحامل في المأككل وتتنع عن

المأكّل الغليظة أو الكثرة الغذاء لأنها تنضي إلى استراخ دموي لا تمد عواقبه فضلاً عن عسر الهضم وضعف المعلقة . وزعم النساء أنه في أشهر الحمل الأول يجب أن يكون نصب الحامل من الطعام مثل نصب الثين باطل ويكفي لإظهار بطلانه أن يعرف أن الجنين لا يزيد في شهره الأولين عن بيضة الحمام حجاً ويبنى في الشهر الرابع صغيراً حتى لا نشعر أنه يه . فالأفراط في المأكّل في أوائل الحمل لا يفيد الجنين بل يضرب بصحة وينتج سهر نوم . وبعد ذلك يلزم أن يكون طعامها أكثر غذاءً بأن تقلل كمية الطعام ويزاد عدد الأكلات في اليوم لأن نقصان الغذاء حينئذ يضرب كاتضرّ زيادته في الأول . والامتناع عن اللحوم المملحة والمقعدة والمبيلات والمخبثات وكل الأطعمة الحارة التي تحدث قروحاً واجب على كل حال وكذلك الاعتصام على الأطعمة المليئة اللطيفة

(١) على الحامل أن تتروّض الرياضة المعتدلة مشياً وتشتق الهواء النقي وتجنب الأسباب المكثرة والانفعالات النسابة وتنتع عن ملذات العالم وملاهي كالرفص والمراح والاندبة العنيفة التي يزداد فيها الازدحام

(٢) تعني بنظافة جسدها وملابسها ونسجم بالماء الفاتر ولا سيما في الشهر الأول والآخر أما في الأول فلا يزال الاختلاج العصبي ويمكن فحجاف الرحم وأما في الأخير فلا يلبس الأعضاء التناسلية بحيث تقل زيادة في التدد ويسهل معها اتساع ثم انرحم . أما التخبثات وذوات المزاج الليناري فيستدلن الاستحمام بالسح والفسولات الخفيفة المعطرة . ويجب في كل حال الاحتراز من الانتقال فجأة من مواء حار إلى مواء بارد

(٣) يجتنب الاقتراب الجنسي على قدر الامكان من الشهر السادس فصاعداً والأولى الامتناع عنه تماماً لأنه كثيراً ما ينضي إلى عواقب وخيمة . مثل الانزفة الرحمية وعسر الولادة وسوء التكوين في الطفل

(٤) للناس عادة قديمة في فصل الحامل وهو عظيم الخطر عليها ولا يجوز فيها إلا إذا اُشَارَ بالتصويب لضرب ورزما

(٥) لا بأس من اتعفن المليئة لاطلاق البطن وأما غيرها من المساهل والأدوية فلا تستعمل إلا إذا اُشَارَ بها الطبيب

فاذا راعت الحامل هذه القوانين الصحية كان مولودها على الغالب حسن الصورة كامل التكوين إذ المثير أن أكثر العيوب الخلقية سببة عن مخالفة هذه القوانين وإشابهها . وأما الأعراض المختلفة التي تحدث أثناء الحمل كالإسهال والآرق والنفخ ونحوها فيعالج كل منها على حدته

الروحام

هو قساة في الغالبية والسهول النفسية والادوية يظهر على اشكال واحوال متنوعة أشرنا الى بعض منها آنفاً . واستبناه وصفنا يستغرق المجلدات الضخمة فلا نعرض له لثقة فائدته . والذي نتهما معرفته الآن هو الجواب على هذه المسألة وهي : هل للروحام تأثير في الجنين كما هو شائع . نقول في جواب ذلك ان تصورات الانسان تؤثر في جسده على صور شتى فتزيد الافراز وتسرع دوران الدم في بعض اعضائه وتب فيه عواطف مختلفة الى غير ذلك مما هو دائم المشاهدة ظاهر لدى كل متأمل . ولكن لم يثبت بالبرهان ولا بالتجربة ان للافكار سلطاناً على القوة التكوينية الى درجة تبلغ تأثيرها الى الجنين فكيف الميقات المختلفة التي يزعم العامة انها تحدث عن الروحام . على اننا نقر ان افكار الحامل وتصوراتها القوية وعواطفها النفسية تؤثر في وظائف اعضائها فتزيد سرعة او يثبطوا او تلحق بها تغييراً بوجه من الوجوه ولا سيما في وظائف الجهاز الرحمي الذي يكون عمله نشيطاً من الحمل بولائها (اي الافكار والعواطف) لا يتبع تأثيرها الى الجنين ما لم تحدث في اعضاء او حركة او رتعاكاً ويستمر تأثيرها زماناً طويلاً ويكن الجنين مستعداً لقبوله استعداداً خصوصياً مثل كونه رخياً ليناً بحيث اذا اثر الفكر في الجسد ومرض الجهاز الرحمي تؤثر الرحم في الجنين وهو ضعيف غير قادر على مقاومة تأثيرها فتأثر ويتغير بحسب المؤثر فيه . فالجنين لا يتأثر والحالة هذه من الاسباب التي يزعمها العامة بل اعظم سبب في نشوئه خلقة ومرض الرحم والاحوال الباثولوجية الطارئة على جسد امه فتتولد تأثيرها اليه والعوارض التي تعترض نموه كالضيق المستمر على البطن واللطات والصددمات ونحوها . هذه هي اعظم الاسباب في نشوئه خلقة الطفل واحداث العيوب التي تولد معه وليس الروحام سببها كما يزعمون

الا ان بعض العيوب الخلقية لا يكون ذلك سببها فان منها ما يحدث عن تعيج موضعي او عن انصباب السوائل بغزارة الى محل محصور او عن افراط في حمية عضو او نقصانها الى غير ذلك من الاسباب التي لا ضابط لها فتحدث بذلك النقص الدموي المتعدي للثون او الملونة بلون البن والشامات والتآليات من ذوات الاعناق وذوات القواعد المتسعة وغيرها مما يشبه في هيئته ولوثة الانبار والخضرارات والحشرات ونحوها كالكرز والثوت والنظر والدودة والعنكبوت والسرطان ونم الخنزير وشقة الارنب ووبر الهر وما شاكل ذلك مما سموه شهوة وعرفوا بالجنينة ليس بشيء من الشهوة بل نتيجة مرضية ناشئة عن اسباب داخلية او عن عوارض عارضت على الرحم ووظيفتها

ولو صح زعم العامة لكثرت العيوب الخلقية المذمومة واندرت الصورة الانسانية الجميلة

وجاء مكانها صور شبعة مختلفة الميقات مشوشة التراكيب اذ يندر ان تسلم امرأة من مزيجات
الوحام والرعب اثناء الحمل ولا بد من توجيه قواها وافكارها الى امر من الامور حيثئذ ولو صح
زعمهم لكان جنس المولود تحت ارادة والدته فاذا انتهت - وبالفيت في الاستثناء - ان يكون
مولودها ذكراً وجب ان تلد ذكراً او انثى فأنثى وهو خلاف الواقع .

ونناء على ما تقدم فليس من الواجب على الزوج مد مطالب زوجته كلها في الوحام ولا سيما
لانها لا تنف على حبل قد يفرق ان يكون صدرها عن الجنين يعني فيجب لما العلاج الادبي .
على ان اهل البر اذا شاق اجابة طلب نسائهم فلا لوم عليهم ولا توبيخ

الحمل الباكر والاسقاط والولادة

كلما بكر الحمل في المرأة اراد قبولها للتأخر وازداد وجوب الاعتناء بها . والاسباب المادية
تؤثر في اديانها وبالعكس . فيجب ان نختمس من المعارض الخارجية ونظم الحكمة والزنا في
ساو كبا ومعيشتها . وما ذكر من القوانين المحيطة كافي فيفسا عليه لم يذكر ويعمل به الى ان تأتي
الولادة وتؤمن غائثه الاسقاط

هذا وبعض الحوامل يعترضن افرال من الحمل بلا سبب ظاهر والبعض بسبب . وتعليل
ذلك ان اللواتي يزلن يكون الجنين فيهن نشيطاً وقوة التمثيل والامتصاص فيه شديدة فيقبل
النمو العصاره المغذية ويطلب منه جاماً كبيراً منها واللواتي بسبب تكون قوة التمثيل في اجتناب
ضعيفة فيخشي عليها ان تولد ضعيفة او غير فائده للحياة

الامقاط * اما الاسقاط فهو اخراج الجنين قبل ان يكمل نموه وبصير صالحاً للحياة ومثله
مثل ثلع حديثة ثمرت وهي على غصنها فتسقط عند احتراز الفصن اقل الامتزاز . واسبابه كثيرة
جداً وهي تنقسم الى ادية وطبيعية

فالاسباب الادبية هي كالفرح والحزن والغيظ وغوفا وتأثيرها في اسقاط الجنين يتضح من
انه يوجد بين الرحم واعضائه كتيبة اشتراك سميائي فكل الانفعالات الشديدة كالفرح والحزن
والغضب والرعب التجاني وغيرها ما يزيد حركة القلب فيسرع دوران الدم ويحدث احتقاناً في
الاعضاء يؤدي الى الاسقاط ولهذا يوصى باجتناب

والاسباب الطبيعية كثيرة وانما

المر . فالخصبات يعرضن في حدثهن للاسقاط لان الرحم لم تبلغ فيه كمال نموها .
ويعرضن له بعد نفد مهين في السن لانها تنفذ جزءاً من حيويتها ومرونتها
ما تزاج . فالامزجة المشترطة مفرقة بالحمل ومعرضة للاسقاط اما المزاج الدموي فيسبب

العرض للتريف وإما العصي بسبب زيادة الاحساس والصراوي بسبب التأثيرات الادية
والليفاوي بسبب الضعف وقلة المقاومة

والملاس . فاذا كانت الملابس ضيقة ضاغطة كالنبد (الكورست) وانما لما بصبر الي
حبات الازياء كانت سببا لحمل متعب ينتهي غالباً بولادة كاذبة وإذا بلغ الولد وقتاً ولد ضعفاً
او تخلفاً او معيباً

وكيفية المعيشة . فزيادة النوم والراحة عملة بالحمل كالنفس المنطو والسهر الطويل والرفص
وركوب الخيل والسباحة وسوق العربات والرياضة العنيفة وبالأجمال كل الحركات القوية
تؤثر في الجنين تأثيراً مضرّاً وكثيراً ما تكون سبباً للاسقاط

والثقب . فانه شديد الخطر على الجنين في الشهر الاول وفي الشهرين الاخيرين
والوراثة والعادة . فقد ظهر من المشاهدة ان اللواتي استطعت امهاتهن او جداتهن معرضات
للاسقاط وان التي نسفت اول حملها قد بثوله فيها ميل الى تكرار الاسقاط

والامراض الداخلة او العامة . فكل الامراض الثقيلة تنضي الى الاسقاط
والامراض الموضعية . فكل امراض الرحم كالالتهابات والانزفة والامراض العصبية وانحرافات
عنى الرحم والسيلانات البيضاء الغزيرة والاورام ونحوها في اسباب هائلة فلما تنتهي بغير الاسقاط
وعوارض الحمل . فان عوارض الحمل الكثيفة التي مر ذكرها كالقيء والتقيؤ والاسهال
والتهني والبواسير وما شاكلها قد تكون اسباباً للاسقاط ان لم يتلاف شرها

والتأثيرات الجوية . فالعرض لتغيرات الجو الفجائية وتفضيس الرجلين في الماء البارد وما
مبتلئان بالعرق وتعرض الساعدين والصدر للهواء البارد كما يحدث للرائعات كلها اسباب
للاجراض ايضاً

الولادة * اما الولادة في المدن فاعسر منها في البر حيث الناس على نوع من الكثونة
لان الذين لا يزالون على حال النطفة فلما يحتاجون الى تولد في الولادة بخلاف اهل الحضر فانهم
لا يستغنون عنه الا نادراً فكان المخاض قد غيبت نظام الطبيعة

والولادة الطبيعية ثم في نهاية الشهر التاسع من بداية الحمل اي بعد ٢٧٥ يوماً على المعدل .
وتشرع الطبيعة في هيئة دفع الولد قبل ولادته بعشرين او ثلاثين يوماً حتى اذا طان وقت الولادة
خرج الجنين ببعض السهولة . ولذا كان للولادة علامات مبهمة وعلامات مضمرة اضربنا عن
ذكرها احتراماً للمقام واعتماداً على معرفة الطبيب او القابلة التي درست فن الولادة على اهلها .
وحسبنا ما تقدم على الحياة الجينية او حياة الانسان في بطن أمه